

سماع صوت الله

Hearing God's Voice

تم نشر كتاب "سماع صوت الله" والذي هو منهج خاص للتلمذة من قِبَل المدرسة الدولية للكتاب المقدس

ماريتا، جورجيا، الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني: GodsVoice@isob-bible.org

هذا يمنح الاستئذان لإعادة البيع أو النشر على الإنترنت

الموقع على الإنترنت: www.isob-bible.org

الترجمة ١.١

حقوق النشر محفوظة لسنة ٢٠١٠ للمؤلف لاري تشيكوريف

تم النشر من قِبَل المدرسة الدولية للكتاب المقدس

ماريتا، جورجيا، الولايات المتحدة الأمريكية

الترقيم الدولي: ٩٧٨-١-٤٥٠٧-١-١

جميع حقوق الطبع محفوظة. إن هذا الكتاب هو ملكية فريدة خاصة بالمؤلف. لا يجوز إعادة نسخه أو تعديله أو نقله ككل أو كأجزاء بدون موافقة كتابية صريحة من الكاتب. يُمنع منعاً باتاً أي محاولة غير مُصرح بها لنسخ أو تعديل أو نقل أو طباعة لهذا الكتاب أو لأي مواد واردة في هذا الكتاب. إن إذن النسخ أو التعديل أو النقل أو طباعة أو إعادة طبع هذا الكتاب، أو أي مادة واردة في هذا الكتاب يُمكن طلبه من عنوان البريد الإلكتروني المذكور أعلاه. إن أي إشارة للمواد أو الأفكار أو الإفتباسات المباشرة المأخوذة من هذا الكتاب يجب أن تقتبس بشكل يتناسب مع هذه الطبعة المنشورة.

إن جميع النصوص الكتابية المذكورة مأخوذة من ترجمة الملك جيمس NKJV إلا إذا تم ذكر خلاف ذلك.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر (توماس نيلسون)، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٢، وهي نسخة مستخدمة بتصريح مُعتمد.

المحتويات

١. رغبة الله في العلاقة الحميمة ١
٢. كيف يتكلم الله ٨
٣. صوت الله يُنتجُ ثمرأ ١٢
٤. صوت الله يَمَنحُ حرية الرجاء، يمنع الإستسباح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت ١٥
٥. كيف تسمع صوت الله؟ ٢١
٦. الكلمة وعهد الدم ٢٩

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الأول

رغبة الله في العلاقة الحميمة

لقد سمعتُ صوتَ الله في ٢٦ أغسطس، سنة ١٩٧٩، حين أراني الروح القدس "صورةً حيةً" لحقيقة من هو يسوع. لقد نلتُ الخلاصَ في ذلك اليوم. ولقد سمعتُ صوته وبدأتُ علاقتي الحميمة معه منذ ذلك الحين. في ذلك اليوم لم أسمع الروح القدس يتكلم إليّ بكلماتٍ بل بالروح القدس الذي يعيد البع أو التبشيري الإنجيلي في يفهمها عقلي. ففي الواقع، لقد غمرني الروح القدس بأفكار وصور ليسوع بأنه قام من بين الأموات، وبأنه هو الله، وبأنه هو الكلمة، الكلمة التي أوحى بها الله، وبأنه هو الملك الآتي عن قريب، ومن حينها سلمتُ حياتي المُحطمة له لكي يفودها لأنه الثُصرة في النهاية هي في يده هو.

لقد كان في إعتقادي بأن جميع المسيحيين يسمعون لصوت الله. ومع ذلك، فلقد تعجبتُ مؤخراً بسبب أن الكثيرين من المسيحيين الرائعون يعيشون حياتهم اليوم دون أن يكون لديهم علاقة حميمة مع الله. إنه لمن المُلفت للنظر بأنه خلال الفترة الـ ١٦٠٠ في الولايات المتحدة، إن المُتشددون كانوا يُعذبون ويقتلون الكويكرز لأنه لم يكن بإمكانهم إحتمال المسيحيين الذين يؤمنون بالتواصل المُباشر مع الله. إن الكثير من القديسين عذبوا وإستشهدوا بسبب هذا الأمر.

إن الكثيرين اليوم يعبدون مبادئ وعقائد الله بدلاً من الله نفسه. إن الكثير من المسيحيين اليوم من ذوي النوايا الحسنة يخافون من الإقتراب كثيراً من الله دون أن يدركوا ذلك. إن هذا الأمر يُدهشني، ولكنه حقيقي.

ما هو سبب ذلك الخوف؟

أعتقد بأن سبب ذلك للبعض هو عدم المعرفة، ولكن للآخرين هو الخوف من أنه ربّما سيتخلون عن شيءٍ يُحبونه وهم مُتعلقين به، وكما سأشرح لاحقاً في هذا الكتاب، فإن الخوف لبعض الناس هو خوفهم من مواجهة حقيقة أنفسهم المُحتبئة داخل أعماقهم. فهم يعرفون بأن الله قدوسٌ ومهيّبٌ وموجهته تُسبب الرهبة والرعب، وهم يشعرون بعدم الإستحقاق والإعتراف لله بحقيقة أنفسهم أمامه، وأنه من الغريب جداً بأن البعض يرتعون خوفاً وهلعاً من فكرة الإقتراب من الله.

ربّما تكون دوافع الناس خاطئة.

نحتاج أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: لماذا نرغب في العلاقة مع الله؟ هل نرغب في العلاقة الحميمة مع الله لأجل أن نتمتع في الشركة معه وأن نُسرّه، أم إننا نتلاعب معه من خلال عمل بعض الأعمال الحسنة فقط لكي يُباركنا؟ إن هذا يُشبهه الإبن الأكبر الذي تم ذكره في مَثَلُ الإبن الضال في بشارته لوقا ١٥.

إن الأخ الأكبر لم يكن يرغب في العلاقة مع أبيه، بل كان يريد أن يرضي أبيه فقط للحصول على ثروته، وهذا بالضبط هو حال الفريسيين وحال الكثيرين في الكنيسة اليوم.

أرجو أن لا تُسيء فهمي، لقد أعطيت حياتي ليسوع لأنني أدركتُ بأنه سيقودُ حياتي بصورة أفضل بكثير مما أقودها إنا، وإن الجانب الإقتصادي هو جزءٌ من حياتي تلك، وبأنه سيُسَدِّدُ جميع احتياجاتي الإقتصادية، وأني أنظرُ إليه في كل أمور حياتي الأخرى. إننا نستقبل البركات منه عندما نُطيعه، إلا إن موقف الأخ الأكبر لم يكن هو الرغبة في العلاقة مع أبيه، بل الرغبة في الحصول على الأشياء منه.

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

أو ربما تكون حالتك عكس ذلك، فقد تكون قد إخترت أسلوب حياة مختلف لتكتشف نفسك بنفسك، أي شخصاً لا يُعطي الله أو لأي شخص آخر سلطاناً على حياته. قد يكون بعض المسيحيين ذوي البر الذاتي ولأسباب انانية قد أسهموا في تحويل حياتك إلى التدين. إن هذا الحال يُشبه حال الأخ الأصغر المتمرّد الذي تم ذكره في بشارة لوقا ١٥ الذي ذهب في إتجاهٍ آخر، وضيع ميراثه، وإنتهى به المطاف في حضيرة للخنازير. على الأقل، فإنه في النهاية شعرَ بالإحتياج الشديد وإنتهى به المطاف في علاقة رائعة مع أبيه بعد عودته إليه. لقد قرأت هذه الفكرة بخصوص هذا المثل في الكتاب المشهور "الإله السخي" للكاتب: تيموثي كيلير، والذي نشره دوتون، نيويورك، (www.theprodigal.com).

إن النعمة الرخيصة ليست إختياراً تتخذه بعد أن رأيت رهبة الرب يسوع والتضحية الرائعة التي قدمها لكي يكون بإمكانك أن تكون إنساناً على شبيهه. فبعد إختبارك لجميع هذه الأمور، ستكون لديك الرغبة لطاعته لأجل رضاه أكثر من مجرد طاعته فقط للحصول على إمتيازات وبركات منه. بالتأكيد ستحصل على فوائد ولكن المفتاح هو دوافعك. يا ترى، ما هو الغرض من طاعتك للرب يسوع؟

إنتظر، فهناك أخباراً سارة!

لقد أشارَ تيموثي كيلير في كتابه بأن حق الإنجيل الحقيقي لا يُشبه حالة الأخ الأكبر. لكن عندما نرى شخص يسوع ومن هو بالحقيقة، وأنه هو الشخص الذي أخلى نفسه وقاسى الكثير من الآلام لأجل محبته لنا، فحينئذٍ سيتكون لدينا الدافع والرغبة لطاعته فقط لأننا نحبهُ ورغبتنا هي إرضائه فقط، بدلاً من الطاعة النابعة من الشعور بالخوف أو الإلتزام. إنها الطاعة النابعة من محبتنا له وتقديرنا لشخصه ولما فعله من أجلنا.

خطة الله الأصلية.

لقد كانت خطة الله الأصلية هي الشركة مع آدم، والتكلم معه، وكان على آدم أن يسمع لما يقوله الله له من خُططٍ وأفكارٍ وأن يُنفذها. كان على آدم أن يتجاوب مع الله وأن يُطيع كلمة الله له، وأن يتكلم بكلمة الله

الفصل الأول – رغبة الله في العلاقة الحميمة

تلك أيضاً. لقد صَمَّمَ الله آدم وحواء ليكون لهما علاقة حميمة وقريبة جداً من الله شخصياً. لقد فعلاً ذلك بالفعل ولكن إلى حين. إن الكثير من الأشخاص المُتدينين لا يُمكنهم فهم هذا الأمر. لقد كان ثمر تلك العلاقة الحميمة المُستمرة مع الله هي أن يكون آدم الشخص الذي يتكلم بكلمة الرب على كل الأرض. لقد صَمَّمَ الله الأرض بطريقةٍ ليتم إدارتها بواسطة كلمات الإنسان "بما يقوله الإنسان"، وإن كل شيءٍ في وعلى الأرض يتجاوب مع كلمات الإنسان تلك.

لقد خلقك الله لتكون لك علاقة حميمة معه بدلاً من أن تكون مُتديناً.

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن العلاقة الحميمة تعني علاقة بين طرفين يُمكن لكلا منهما أن يسمع صوت الآخر وأن يُشارك كلا منهما مشاعره وإحتياجاته مع الطرف الآخر. تعني أن يتعلق الطرفين عاطفياً ببعضهما البعض وأن يشعر كلا منهما بمشاعر الطرف الآخر. لقد خلق الله روحك على شبه صورته هو، مع إرادة، وفكر ومشاعر. إن الله لا يُريد منك أن تُغلق أو أن تقوم بإيقاف عمل ثلث روحك أي أياً من (الفكر أو المشاعر أو الإرادة) وأن تُصبح شخصاً مُتديناً.

في كتاب كريس تيجرين "الشعور كالله" يتكلم عن مبدأ "المتعة" أو "المتعة" أفهمها أنا، قانون التزامن. لقد أعطى بعض الأمثلة على بندول الساعة الذي يتأرجح بسره ثابتة ومتناغمة أياً كان المستوى الذي يتم رفع البندول إليه، وأيضاً فإن الحشرات المُضيفة التي تسمى بـ "اليراعات" تُضيء في نفس التوقيت عندما تبدأ رحلتها كمجموعات. لقد أعطى أيضاً الكثير من الأمثلة على ذلك وفي النهاية قال:

أتذكر عندما قرأت في موضع ما بأن قلبين موضوعين في إنائين متجاورين سينبضان بنفس النبضة في النهاية. أنا لستُ متأكداً من كيفية عمل هذا الأمر – كيف إن قلبين موضوعين في إنائين يستمران في النبض، ولماذا بالتحديد وجد إنائين متجاورين – ولكن هذه الصورة تنطبق على هذا مبدأ العلاقة وتفسر لنا مبدءاً روحياً رائعاً: إن القلوب المُتقاربة والمُتلاصقة مع بعضها تتغذى على إيقاع بعضها البعض. إنها القلوب التي تتعلم كيفية النبض بنفس الطريقة وبنفس التوقيت.

نستطيع أيضاً أن نرى هذه الديناميكية في علاقاتنا الخاصة مع الآخرين. فعندما تقضي وقتاً كافياً مع شخص ما، فحينئذٍ ستبدأ في التجاوب مع ذلك الشخص. إن الإهتمامات والمخاوف والهموم تبدأ في التقارب أكثر فأكثر مع بعض، وبالنسبة للعلاقات الأخوية أو شريك الحياة فكثيراً ما يتم التفكير بنفس النمط. فحينما يكون هناك إتصالٌ حقيقيٌّ وثابتٌ، فإن ما يكونُ مُهماً لأحد الأطراف يكونُ مُهماً أيضاً بالنسبة للطرف الآخر، وبسبب التكرار ستتعلم كيف تشعر تجاه الآخر بخصوص أمر ما حتى دون أن تسأله، لأنك تعرف مُسبقاً شعوره لأن لكما نفس المشاعر. حتى وإن كانت مشاعركما غير متطابقة أو غير متشابهة، فهناك

رابطة عاطفية قوية من الطرف الآخر، وإن قلوبكما قد نمتت تدريجياً على نفس الإيقاع بحيث تُصبح مُتناغمة ومُتجانسة.

أنه يبدو لي بأن هذا ينطبق أيضاً على علاقتنا الشخصية مع الله. إن كان الخالق لديه مشاعر وهو خلق الإنسان على صورته بنفس تلك المشاعر، وإن كان الخالق قد دعانا نحن أيضاً إلى تلك العلاقة الحميمة معه، ونلاحظ ذلك تقريباً في كل صفحة من صفحات الكتاب المقدس والتي بلغت ذروتها وتوجت في النهاية بأعظم حفل لأعظم وأروع علاقة حميمة في نهاية القصة - الوقت الذي نقضه معه والذي يؤدي إلى تغيير الطريقة التي تنبض بها قلوبنا. إن كل ما يحبه ويُسرّه ويبهجه يؤدي إلى الإحتكاك بنا ويسير جنباً إلى جنب مع غضبه وسخطه وإستياءه وحرزه. وعند درجة ما في العلاقة مع الله سيكون بإمكاننا أن نشعر كما يشعر هو حتى دون أن نسأله لأنه حينئذٍ سيكون لدينا أيضاً نفس المشاعر.

في الواقع، فإنه من المنطقي جداً بأن هذا المزج بين القلوب هو التعريف الأمثل للتلمذة على التعليم والتطبيق، لأن أياً من هذه المظاهر لا يدفع إلى التغيير الذي يحدث في الروح. على الرغم من ذلك، فإن الروابط العاطفية تدفع إلى تغيير كياننا بأكمله. إنها إحدى سمات شخصيات التي يُمكنها مُزامنة الآخرين. أنا لا أعرف كيف تشعر أنت بخصوص هذا الأمر، لكن هذا الأمر يُشجّعني شخصياً ويفتح أمامي عالم المُستطاع بأكمله. إن رغبتني في أن أتعلم من الله وأن أتبع مشيئته بدأت في النمو في مناخ شخصي دافئ فجأة، بدلاً من كوني مدفوعاً في الإتجاه المُعاكس من خلال العمل الجاد والإنضباط الروحي لأجل العلاقة مع الله، إذ قد إنفتحت شهيتي لتلك العلاقة مع الله. لا يُمكن لأي شيء أن يمنعني من المُضي قدماً في تلك العلاقة، وبدلاً من إحساسي بأن تلك العلاقة هي واجبٌ حتمي علي أن أقوم به لخدمة الرب، فأنا الآن أَسرُّ بتلك العلاقة مع الأب الذي إختارني. إن العلاقة الحميمة والعميقة مع خالقي أصبحت واقعاً ملموساً بدلاً من كونها في السابق أملاً بعيد المنال. إن الأفضل من هذا كله - وقد لا يتفق عليه الناموسيين "المُقيدون حرفياً بالناموس" وبعض الأنظمة اللاهوتية - فأنا أشعر بالحرية والمتعة أمام الله والجميع، وأخيراً بإمكانني أن أقول بأنها تبدو كثيراً كـ "الحياة الأفضل".

إن الله يستمتع بالعلاقة الحميمة معنا. هو يُريدنا أيضاً أن نختبر تلك المتعة نفسها.

مزمور ٥: ٣ يقول: "يَا رَبُّ بِالْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْغَدَاةِ أَوْجَهُ صَلَاتِي نَحْوَكِ وَأَنْتَظِرُ".

سفر الرؤيا ٣: ٢٠ يقول: "هَنْتَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي".

إن المعنى الأصلي لكلمة "صَوْتِي" بحسب تعريفها في القاموس الشامل "Strong" هي: فون - Fone- Phone (فو - ناي) ، {fo-nay} ، فكرة الكشف والإفشاء أو الإفصاح، أن يُرى، أن يظهر للعيان، يتجلى، يلمع، يُضيء، أن يُصبح واقعاً حقيقياً ويُستعلن. أيضاً يعني نغمة، أغنية، صوت الكلمات المنطوقة، لغة، مُتكلم.

عندما تسمع صوت الله بهذه الطريقة، فهذا يؤدي إلى الألفة والحميمية. إن العبادة هي تلقائية. إن الأب السماوي يستجيب بتأكيداتٍ من الحب، وبالتالي فإن إستجابتك ستكون يمزج من العبادة، والخضوع والتسليم والحب. من خلال هذه العملية، فإن شخصيتك ستبدأ في التغيير لتكون مُشابهة لصورته. إن كلمته ستغرس في قلبك وستأتي بالثمر المضاعف الذي يُجدد إسمه.

إن هُناك فرقاً كبيراً ما بين أن تقرأ بعض الآيات الكتابية وما بين أن تتطبق تلك الآيات بالفعل على حياتك. إن ذلك شيءٌ جيدٌ، لكنه ليس هو العلاقة الحميمة. إن العلاقة الحميمة تنتج عندما يتكلم إليك الروح القدس الذي في داخلك ويجعل آيات الكتاب المقدس (كلمة الله) كلماتٍ حيةٍ بالنسبة لك، وتكون كلماتٍ خاصةٍ جداً لك. إن هذه الكلمة الخاصة تُدعى بـ "الريما"، أي كلمة خاصة موجهة لك من شفاه الرب يسوع مباشرةً. عندما تتطور هذه العلاقة الحميمة بمرور الزمن حينئذٍ يُمكن للشخص أن يستشعر هذا في مشاعره/مشاعرها. بالطبع فنحن لا نعتمد على مشاعرنا (ما نشعر به) لكن هُناك حصيلة ونتيجة من المشاعر والعواطف الحلوة والتعبه من خلال العلاقة الحميمة مع الرب يسوع الذي هو بكل تأكيد حلوةً ومُشبعٌ جداً.

مُقتبسة جزئياً من تأمل لـ "ديفيد ويلكيرسن"^٢.

إن محبة يسوع وحميميته مُعلنةٌ بوضوح في سفر نشيد الأنشاد. ففي ذلك السفر بُصور سُلیمان المسيح ورحلة الرب الذي يتحدث عن عروسه قائلاً في سفر نشيد الأنشاد ٤: ٩-١٠ "قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَدْ سَبَّيْتُ قَلْبِي يَا أُخْتِي بِقِلَادَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكَ. مَا أَحْسَنَ حُبِّكَ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتِكَ أَطِيبُ مِنَ الْخَمْرِ وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكَ أَطِيبُ مِنْ كُلِّ الْأَطْيَابِ!".

إن عروس المسيح هي الأناس المُقدسين الذين يتوقون لإرضاء إلههم، والذين يعيشون بطاعة كاملة للرب وهُم مُنفصلين عن كل شيءٍ آخر، ومحبتهم قد سبَّت قلب الرب يسوع. إن كلمة "سَبَّيْتُ" في هذا الجزء تعني: الفؤاد، أو تُقال عن "سلب القلب".

^٢ <http://www.worldchallenge.org/>

إن نسخة الكتاب المقدس للملك جيمس تقول عن هذا الجزء بأن قلب المسيح قد سُبِّيَ بعين واحدة فقط. أنا أو من بأن تلك العين الواحدة هي بساطة العقل الذي يُركز على المسيح وحده.

إن علاقتنا الحميمة مع الله ليست لمجرد الإستمتاع فقط، لكنها تُنتج ما يحتاجه الرب وما نحتاجه نحن أيضاً.

إن ملكوت الله بالكامل يقوم على كلام الله لنا بصفة شخصية. إن مَثَلُ الزارع في بشارة مرقس ٤ هو الرجاء بمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
بخصوص الله الذي يقوم بزرع كلمته في قلبك كبذرة التي تُنتج ثمراً. بهذه الطريقة فقط يُدارُ ملكوت الله. أنه أمرٌ في غاية السهولة وليست نظام مُتدين يقوم به البشر.

بشارة مرقس ٤: ١١ يقول: " فقال لهم: «قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء»".

إن صديقي "سكوت ريكنيس" أرسل لي هذه الأفكار.

- إن كل الأشياء المرئية خُلقت بواسطة صوت الله.
- إن أول شيء سمعه آدم كان صوت الله الأب.
- في يومنا الأول، أي السبت، كان آدم يصغي إلى الله الأب.
- إن مُتعة الله هي أن يتكلم إلينا.
- إن الجزء الوحيد لنا غير التراب هو روحه، النسمة التي أعطاها الله لنا، أو صوت الذين يعيشون ضمن هذه الأوعية الخزفية - الترابية، وهذا هو الشيء الوحيد المطلوب منا، إن صوت أنفاسنا أو تسبيحنا يرجع من حيث جاء منذ البدء.
- لقد دخل الخوف بسبب عدم الطاعة وعند سماع صوته وهو يُنادي آدم، "آدم أين أنت؟" وإن آخر شيء سمعه آدم هو صوت الله وهو يتكلم بالقضاء عليه وعلى جميع البشرية.
- إن آخر شيء سمعه الله كان: "قد أكمل!".
- إن أول شيء نسمعه هو: "أدخل إلى الفرح الذي أعدته لك!".
- إن كُنت أحد خراف الرب فإن لديك الإمكانية أن تسمع لصوته!
- مزمور ٢٣: ١ يقول: "الربُّ راعيَّ فلا يُعوزني شيء".

بشارة يوحنا ١٠: ٣-٥ يقول: "هَذَا يَفْتَحُ الْبَوَابُ وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. وَمَتَى أُخْرِجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا وَالْخِرَافُ تَتَّبَعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرَبَاءِ» ."

أنا أعلم وبدون شك بأنني سمعت صوت الله بطرق مختلفة والتي تسببت في إنتقاد الكثيرين من حولي، ضناً منهم بأنه لا يمكن أن تكون إرادة الله لأي شخص بهذه الطريقة. إن الشيء المهم هو التالي: إحفظ تركيزك على يسوع دائماً، وليس على مبادئه. إن المبادئ هي مهمة، ولكن لا تُحْدِ نَفْسَكَ بِالْمَبَادِيءِ. إن فعلت ذلك، فستخسر مفهوم "الحياة الفضلى". لاحظ في بشارة يوحنا ١٠ بأن يسوع تكلم عن سماع صوته قبل أن يتكلم عن الحياة الفضلى (الحياة الأفضل).

بشارة يوحنا ١٠: ١٠ يقول: "السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَتَّكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الثاني - كيف يتكلم الله؟

إن الله معروفٌ بأنه يتكلم بصوتٍ مسموع، ولكنني لستُ أظنُّ بأنها الطريقة المفضلة لديه كما أنها لا تحدث في كثيرٍ من الأحيان. إن الله يتكلم بطرقٍ متنوعة ومختلفة.

إن الله يتكلم من خلال الوعاظ والمُعلمين وكتاب الكُتُب إن كانوا ممسوحين من الله.

إن الله يتكلم بهمساتٍ (صَوْتٌ مُخَفَّفٌ خَفِيفٌ) في داخل روحك، سفر الملوك الأول ١٩: ١٢

في بعض الأحيان يؤكد على صوته لك من خلال التحدث معك عن شخص آخر، رسالة

كورنثوس الأولى ١٤

إن الله يتكلم إليك من خلال إعطائك سلام في قلبك من جهة أمر ما، رسالة كولوسي ٣: ١٥

إن الله يتكلم إليهم من خلال جذب إنتباهك إلى نفس الآية الكتابية عدة مرات في اليوم أو في

الأسبوع، أو تكرارها لك مراراً لفترة من الزمن.

اقرأ سفر الأمثال وسترى في أغلب الأحيان بأن كلمة "حكمة" تشيرُ إلى صوت الرب يسوع.

إنه يتكلم من خلال إعلان إلهي مُستخدماً كلمته والروح القدس، والتي تُسمى بـ "الريما" أو

الإعلان في المعرفة. أنا أو من بأن هذه هي الطريقة المفضلة التي يتكلم بها الله إلينا من خلالها.

إن الله يتكلم مباشرةً إلى روحك. إن هذا غالباً ما يحدث لي عندما أعبد من خلال الموسيقى أو

عندما أسبحه في خلوتي. في أغلب الأحيان تكون فقط مجرد صورة أو مقطع لقصة في كلمة الله.

أحياناً يتكلم الله بدون كلمات البتة. ففي بعض الأحيان فإنني أستقبلُ فقط ومضةً أو إستتارةً في

روحي بدون أية كلمات منطوقة، وقد تكون في بعض الأحيان على شكل صورة أو فكرة.

في أحيان أخرى أشعر وكأنني قُفازٌ وإن الله هو اليد التي ترتدي هذا القُفاز (اليد التي في

داخلي)، وأجد نفسي أقوم بعمل ما يقوم هو بعمله في داخلي.

بعد مرور بعض الوقت من التعود على صوته فسيكون بإمكانك أن تميزه بسهولة أكثر. إن

الروح القدس هو العامل الأساسي في سماع صوت الله، كما إنه هو المُترجم الذي في داخلك. إن

الروح القدس يقوم بفك شفرات وأسرار الكتاب المقدس لك.

أنا أو من بأن المسيح عندما تكلم مع بطرس في بشارة متى ١٦: ١٧ كان يتكلم ويُركز على

النقطة الأساسية والتي تُبين بأن بطرس قد سمع صوت الله. عندما دعى المسيح تلميذه بطرس "سمعانُ

بْنَ يُونَا" فقد كان يُشير على إن الآب السماوي هو الذي أعلن له، وليس الآب الأرضي لبطرس. ولقد

خَصَّ بطرس هذا، أي بطرس بن يونا وليس أحدٌ آخر بأنه هو الذي إستقبل هذا الإعلان في هذه

الفصل الثاني – كيف يتكلم الله؟

اللحظة، مما جعله خاصاً جداً. إن هذا يُسمى بـ "الريما". إن هذا يختلف عن الـ "لوجوس"، التعبير الكامل عن الله من خلال كلمته. إن الريما تعني الكلمة التي يأتي بها الروح القدس إلى أذهاننا في زمن الحاجة، وهي صوت خاص من فم الرب يسوع المسيح.

بشارة متى ١٦ : ١٧ يقول: 'فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانَ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ'.

الصوت الخفيف الباقي.

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

مقتبس من "ينابيع في الصحراء" – أكتوبر ٣

"وَكَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ النَّهْرَ بَيَسَ..."، سفر الملوك الأول ١٧ : ٧ نسخة الملك جيمس.

إن معرفتنا عن الإيمان ستظل ناقصة ما لم نتعلم بأن العناية الإلهية قد تشمل فقدان، والشعور بالفشل وتلاشي الأشياء، والإحساس بالفراغ. إن الوجود المادي لمسببات عدم الامان في الحياة هو المؤسس للروحانية. إن جدول المياه الصغير الذي جلس بجانبه إيليا وهو يتأمل هو نفسه صورة حقيقية لحياة كل شخص منا، وحدث أيضاً أن جف جدول المياه. إن هذا هو تاريخ ما سبقنا ونبوة مُستقبلنا.

سنتعلم الفرق بطريقةٍ أو بأخرى بين الثقة في العطية والثقة في المُعطي. قد تكون العطية نافعة إلى حين، لكن المُعطي هو المحبة الأبدية التي تدوم إلى الأبد.

لقد كان نهر كَرِيث مشكلة صعبة جداً بالنسبة لإيليا النبي لحين وصوله إلى صِرْفَة، وحينئذٍ إتضح كل شيء أمامه. إن الكلام الصعب الذي تكلم به الله لم يكن هو نهاية الكلام. إن البلوى والضياع ودموع الحياة هي فقط إلى فترة قصيرة وفاصلة وليست إلى النهاية.

لو كان الله قاد إيليا مباشرةً إلى صِرْفَة، لكان إيليا قد أضاع شيئاً كان سيساعده ليكون نبياً حكيماً وشخصاً أفضل. لقد عاش إيليا بالإيمان عند نهر كَرِيث. كلما جفت المصادر التي نتكل عليها أنا وأنت في حياتنا على الأرض فذلك فقط لكي نتعلم بأن نضع رجاءنا ومعونتنا في الله الذي خلق السماء والأرض.

قد تكون جالساً بالصدفة بقرب جداول المياه العذبة التي تروي ظمأك وتُفرح روحك العطشى، وقد يتغير ما أنت عليه من البداية كلما يمضي الوقت عليك. إن القلوب المُبتهجة أو الراضية أو المباركة أو المُقتدرة التي يتدفق منها الحُب الغير المحدود تواصل المسير والعبور كلما طال الوقت عليها. أه أيتها النفس، هل يُساندك قلبك الرحيم في وقت فشلك ويحتملك في وقت عنائك؟ وماذا إذا

الفصل الثاني – كيف يتكلم الله؟

جفت جداول مياهاك العذبة؟ إذهبي إلى إلهك ودعيه يُعانق قلبك، فهو لن يفشل أبداً، ولا يُعيرك، ولا يُحبطك أو يخيب أمله فيك. فهو سيمحك بدهن فرحه ويمسح كل دموعك من عينيك.

ج. دانسون سميث

إختبارات شخصية.

كنت أتأمل في مقطع من كلمة الله لمدة ٧ سنوات من عمري، وأخيراً سمعت من الله إعلاناً
الرجاء يمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
خاصاً لحياتي من خلال هذه الآيات التي إنطبقت على حياتي. إن الإستمرار في التأمل، والصلاة، والإنتباه إلى الظروف وتمييزها، وقراءة التفسيرات المختلفة، جميع هذه الأمور مُجمعة قد سمحت لي في النهاية إلى سماع ما كان الله يقوله لي. لقد كانت مهمة جداً وتستحق كل هذا الجهد والعناء. لقد كانت لها علاقة مع الإصحاح الأخير لسفر ملاخي بخصوص ردِّ قلبِ الآباءِ على الأبناءِ وقلبِ الأبناءِ على آباءهم.

ومُنذ سنواتٍ مضت سمعتُ واعظاً يُعلن بأنه منذ أن مات المسيح فقد تحرر من الخطيئة، كان يتكلم عن هذا الأمر مُشيراً إلى ما ورد في رسالة رومية ٦. لقد أردتُ وإشتهيتُ تلك الحرية التي كان يتكلم عنها ذلك الواعظ، وبالتالي الإذعان في قراءة رسالة رومية ٦. لقد قرأتُ بأننا قد مُتتنا مع المسيح وبأننا أحرارٌ من الخطيئة. لقد أمنتُ بهذه الحقيقة في ذهني، ولكن ليس بقلبي. لقد تكلم لي الرب وقال لي بأن أتذكر هذا الإصحاح وأن أتكلم وألهج به كل يوم، وأخيراً، في يوم من الأيام، وفجأةً صُدمتُ بهذا الحق الإلهي "بأنني مُتُّ مع المسيح".

لقد كتب المؤلف كريس تيجرين ما يأتي "كلما قلت همومك في أمور هذه الحياة كلما إزدادت حساسيتك لسماع صوت الرب".

مُقتبسة من ديفيد ويلكرسن:

لكي ما تعرف صوته .،

إن أولئك الذين يعرفون الرب بالحقيقة قد تعلموا كيف يسمعون لصوته أكثر من جميع باقي الأصوات الأخرى. إن الرب يُريدك أن تتيقن تماماً بأنه يرغب في التحدث إليك – أن يُخبرك بأمر لم ترها ولم تسمع بها من قبل.

إنني أوُمن بأن هُنالك ثلاثة أمورٍ مُطلوبة من الذين يرغبون في سماع صوت الله:

الفصل الثاني – كيف يتكلم الله؟

١. يقين ثابت وغير مُتزعزع بأن الله يُريد أن يتكلم معك. عليك أن تكون مُقتنعاً تماماً ومُتيقناً بهذه الحقيقة. بالحقيقة هو إلهٌ يتكلم وهو يُريدك أن تعرف صوته لكي ما تستطيع أن تصنع مشيئته. إن ما يقوله الله لك لا يذهب أبعد من حدود الكتاب المقدس.

٢. نوعية ودقة الوقت والهدوء. تحتاج أن تُهدئ نفسك أمام الله وأن تُصمِتُ جميع الأصوات الأخرى التي من حولك. إن الحقيقة هي بأن الله يتكلم إلينا طوال اليوم، ولكن كلما أراد أن يُعلن ويبيّن شيئاً في حياتي يأتي إلي صوتَه بعدما أقوم بغلق الباب على جميع الأصوات الأخرى التي ليست صوته هو.

٣. السؤال والطلب بإيمان. لا يُمكننا أن ننال شيئاً من الله (حتى سماع صوته) ما لم نؤمن بالحقيقة بأنه قادرٌ على إعلان فكره لنا، لِيُمكننا من أن نفهم مشيئته الصالحة المرضية الكاملة!

إن الله ليس له ظل دوران ولا يسمح للعدو بأن يخدعك، فعندما يتكلم الله فالسلام يتبع كلامه، وإن الشيطان لا يستطيع أن يُزيّف ذلك السلام أبداً!

بشارة يوحنا ١٠: ٢-٥ يقول: "وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُوابَ وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَيَدْخُلُ وَخِرَافَةُ الْخَاصَّةِ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَةَ الْخَاصَّةِ يَذْهَبُ أَمَامَهَا وَالْخِرَافُ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبِعُهُ بَلْ تَهْرَبُ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ"، (نسخة الملك جيمس).

الفصل الثالث

سماع صوت الله يُنتجُ ثمرًا

إن مَثَلُ الزارع المذكورة في بشارة مرقس ٤ يتحدث بخصوص سماع صوت الله والتي تُمثل كلمة الله المزروعة في داخل قلبك، ومن ثم يتكلم عن الأنواع المختلفة للتربة أو القلوب، وهناك نوع واحد فقط من القلوب هو الذي يُنتجُ ثمرًا وهو القلب ^{الرجاء بمنه الإبتساح، إعدو البيع أو النشر على الإنترنت إن الشيطان يأتي في الحال ليسرق تلك الكلمة المغروسة في القلب لأن الكلمة هي كل ما يحتاج إليه الله لبناء ملكوته وهي كل ما تحتاجه أنت لتكون شخصاً مثمراً.}

الإحتياج المادي؟ لقد إختبرت هذا الأمر في حياتي! أنظر كيف تعامل الله معي من جهة هذا الأمر في حياتي.

بشارة متى ٦: ٣٣ يقول: "لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم".

لماذا تكلم الرب يسوع عن طلب ملكوت الله وبره، حينما كان يتكلم بخصوص الإحتياجات المادية؟

في بشارة متى ٦ كان الرب يسوع يتكلم بكل وضوح بأن الشخص الذي يسلك كباقي الأمم أي كشخص بدون عهد مع الله من خلال دم المسيح فإن ضميره وبصيرته لن تسمح له بالدخول في علاقة حميمة مع الله، وبالتالي فإن كُنتَ تطلب الـ "أشياء" فإنك بذلك تطلب لنفسك أوثاناً لتعبدتها.

لاحظ في بشارة متى ٦: ٣٣ بأنه يقول أيضاً بأن نطلب بره. إنني أو من بأن المعنى الذي ينطبق على هذا هو ذو شقين:

١. أن نسعى بأن نكون مكسيين بيره هو وليس برنا نحن.
 ٢. أن نتحرر بشكل مُستمر في كيانك الداخلي من الجروح الداخلية والحصون التي تتسبب في جعلك أن تتصرف كالأمم أو غير المؤمنين. إن الله يُريد أن يُسدّد جميع إحتياجاتك المادية، ولكنه يُريدك أن تسمح له بأن يشفي روحك، ونفسك ومشاعرك.
- رسالة يوحنا الثالثة ١: ٢ تقول: "أيها الحبيب، في كل شيءٍ أرومُ أن تكونَ ناجحاً وصحيحاً، كما أن نفسك ناجحة".

كيف يُمكن للشخص أن يطلب ملكوت الله؟

اقرأ مثلَّ الزارع في بشارة مرقس ٤. إن بشارة مرقس ٤: ١١ تقول بأن سرَّ الملكوت هو جزء لا يتجزأ من المثلِّ المذكور. السرُّ هو بأن الكلمة هي البذار التي تأتي بالثمر.

أنواع الثمار التي عليك أن تتوقعها.

في كُتبي الأخرى أتحدثُ عن الأنواع المُختلفة من الثمار التي تتعلق بفكرة البنود المُختلفة التي وردت في تابوت العهد في الهيكل، وبما إننا الآن في هيكل الله فإن ذلك التابوت بجميع مُحتوياته في داخلنا. إن تلك البنود بحسب رأيي هي الأنواع الثلاثة الرئيسية من الثمار التي يُمكننا أن نأتي بها من خلال سماع صوت الله. أستطيع أن أشهد على المستوى الشخصي بأن هذا الأمر كان ولا يزال حقيقياً في حياتي منذ سنة ١٩٧٩.

عندما تنظر إلى تابوت العهد الذي في داخل الخيمة، وهي تتضمن ثلاثة بنود أساسية وهي ثُمثل ثلاثة أنواع من الثمار:

١. الشريعة. إن هذه تُمثل شخصيتك، كما هو الحال في ثمر الروح.
 ٢. المنّ. إن هذا يُمثل التسديد الإلهي الفائق للطبيعة لإحتياجاتك اليومية.
 ٣. عصا هارون المُفرخة. إن هذه تُمثل خدمتك، والنمر الذي تُنتجُه عندما تخدم الآخرين.
- بإمكانك أن تقرأ المزيد من التفاصيل بخصوص هذه الفكرة في كتابنا "النمو أو الموت" والأصاحح ٢ "النهر المُتدفق".

ليس كل شخص مؤهل لميراث إمتيازات ملكوت الله الآن.

في بشارة متى ١٩ فإن الشاب الغني قد خابَ من إمتيازات ملكوت الله. كما أوضح الرب يسوع لتلاميذه من هُم الأشخاص الذين سيستفيدون من الملكوت في هذه الحياة، وقد كلمهم عن المثلِّ في بشارة متى ٢٠.

إن "الشخص الذي عمَلَ لساعة واحدة فقط" هو الشخص الذي إستطاع أن يرث ملكوت الله أولاً كما هو موضحُ في بشارة متى ٢٠: ٨-١٦.

عندما كنت في إحتياج مادي، أراني الله مثلَّ الزارع وكيفية الإثمار، وكان يتكلم إليّ باستمرار في العديد من الآيات الكتابية والتي كُنْتُ أعلمُ بأنها كانت تتكلم عن كيفية تسديد الله لإحتياجاتي وإحتياجات ملكوته، وكثيراً ما لم أكن أعلم كيف تنطبق هذه الآيات الكتابية على حياتي، لكن تلك كانت طريقة الله وخطته، لم يكن عليّ أن أفهم البذار، بل كل ما كان عليّ هو أن أستقبلها وأن أحفظها في قلبي. في كل مرة كانت النتيجة أكثر جداً مما أطلب أو أفنكر "رسالة أفسس ٣: ٢٠".

الفصل الثالث - سماع صوت الله يُنتجُ ثمرًا

عندما سَمِعَتِ المرأةُ التي جاءت لتستقي عند البئر صوت يسوع والتي تم ذكرها في بشارة يوحنا ٤، فإن النتيجة كانت بأنها أصبحت امرأة مُثمرة وقد إتضح ذلك من التغيير الذي حدث في شخصيتها وخدمتها.

بشارة يوحنا ٤: ١٣-١٤، ٢٨-٢٩ يقول:

عدد ١٣ "أجاب يسوع: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا».

عدد ١٤ "وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".
الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عدد ٢٨ "فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ:".

عدد ٢٩ "«هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟»".

عندما سَمِعَ الرجل المريض الذي كان عند بركة بَيْتُ حَسَدَا صوت يسوع فقد أثمرَ ثمارَ تسديد الإحتياج أو الشفاء الجسدي "بشارة يوحنا ٥".

بشارة يوحنا ٥: ٨-٩ يقول:

عدد ٨ "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. احْمِلْ سُرِيرَكَ وَامْشِ».

عدد ٩ "فَحَالًا بَرِيَ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سُرِيرَهُ وَامْشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْتًا".

إن النتيجة المباشرة لسماع كلمة من الله هي بأن صوته يُنتجُ إيمانًا في داخلك.

رسالة رومية ١٠: ١٧ تقول: " إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ".

إن ذلك الإيمان هو الذي يُعطيك البذرة التي سَتُنْتِجُ الثمر، ولكنه سيعطيك أيضاً القوة الكافية لتقف بثبات ضد جميع القوى الشيطانية التي ستحاول جاهدةً لسرقة تلك البذرة، لحين إستعلان ثمر وعد الله في حياتك.

الفصل الرابع

سماع صوت الله يَمْنَحُ حُرِيَّةَ

إن القيود الداخلية شائعة ولكن أغلبها لا يُمكن تمييزه.

عندما يكون الشخص مُصاباً بجرح سطحي على بشرته الخارجية، فمن السهل جداً رؤية ومُعالجة الجرح بواسطة الطب الحديث. مع ذلك، فإن ^{الرجاء يمنح الاستماع، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت} القيود الداخلية، وفي سفر إشعياء ٥٣ يقول بأن يسوع سيأتي وسيعطينا الشفاء. هل تُعاني من الإكتئاب أو الصغر بالنفس أو بعض العادات التي لا يُمكنك أن تتوقف عنها أو أن تكسرها أو هل تعاني من عدم الغُفران؟ هل تشعر بأنك بلا أمل أو أي رجاء وإن حياتك عبارة عن نهاية مُغلقة؟ إن كانت إجابتك هي نعم، فإنك شخص مُقيد ومسجون، ولكن إنتظر، فهناك رجاء!

إن شعب الله في القديم "إسرائيل" كانوا لا يزالوا مُقيدين ومَسجونين حتى بعد وصولهم إلى أرض الموعد! فهل أنت أيضاً كذلك؟

سفر القضاة ٦: ١-٦ يقول:

عدد ١ "وَعَمَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مَدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ".

عدد ٢ "فَاعْتَزَتْ يَدُ مَدْيَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. بِسَبَبِ الْمَدْيَانِيِّينَ عَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَأَنْفُسِهِمُ الْكُفُوفَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَايِرِ وَالْحُصُونِ".

عدد ٣ "وَإِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ كَانَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ يَصْعَدُونَ عَلَيْهِمْ".

عدد ٤ "وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيَتَلَفُونَ غَلَّةَ الْأَرْضِ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى عَزَّةَ، وَلَا يَتْرُكُونَ لِإِسْرَائِيلَ قُوتَ الْحَيَاةِ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقْرًا وَلَا حَمِيرًا".

عدد ٥ "لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ وَيَجِيئُونَ كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ وَجْهٌ لِحَمَالِهِمْ عَدَدًا، وَدَخَلُوا الْأَرْضَ لِيُخْرِبُوهَا".

عدد ٦ "فَدَلَّ إِسْرَائِيلُ جَدًّا مِنْ قَبْلِ الْمَدْيَانِيِّينَ. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ".

لقد دعى الله شعب إسرائيل وحررهم من قيودهم وآلامهم منذ مئات السنين، ثم سقطوا مرة أخرى في عبادة الأوثان وأصبحوا سُجناءً لشيءٍ آخر. لماذا؟

سفر القضاة ٦: ١٠ يقول: " وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ أَرْضَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي".

سُجْناء في أرض الموعد.

بإمكاننا أن نكون مؤمنين مسيحيين ولكن لا نزال مُقيدِين. إن سفر القضاة ٦ يُخبرنا عن شعب الله الذين يعيشون في أرض الموعد، إلا إنهم كانوا لا يزالون مُستعبدين لأعدائهم. كانوا يعيشون في الخوف، ودون معونة من الله.

لقد سمع جدعون صوت الله وتحرر، وقد استخدمه الله ليُحرر شعب إسرائيل من عبوديتهم.

ما هي بعض السجون التي يُمكن للشيطان أن يحبسنا في داخلها؟

الرجاء يمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بشارة يوحنا ٨ : ٣٤ يقول: "أجابهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: إن كل من يعمل الخطية هو عبدٌ للخطية»."

الداء – الأمراض

الإحتياج المادي بصورة مُستمرة

كونك شخصاً غير محبوباً أو مرغوباً فيه. إن لم نستقبل محبة دون شرط من والدينا، فلا نزال

في السجن.

صغرُ النفس – الشعور بالنقص – الشعور بحجم الإستحقاق والهزيمة.

أرامل أو يتامى.

مُحباً للمال ومُسعداً له – شخصاً يضع ثقته في العالم وما يُعطيه العالم، وفي الأشخاص أو

أي شيء آخر لأجل تسديد الإحتياجات المادية، بدلاً من وضع الثقة في الله نفسه. إن أي نوع من الأصنام والأوثان يجعلك شخصاً مُستعبداً وسجيناً.

سوء المُعاملة – إن الكثيرين أُسيئت مُعاملتهم سواءً بالإعتداء الجنسي أو بطرق أخرى

مُختلفة.

البرُّ الذاتي.

الأعداء الآخريين مثل: الشعور بالذنب، الخطايا الأخلاقية، الخطايا الجنسية، الشعور بالمرارة،

النميمة، الغضب، الشبهة والشك في النزاهة والصدق، وغيرها من الأمور الأخرى.

الإدمان بجميع أشكاله – هناك الكثير من أنواع الإدمان المُختلفة، ولكنها تستخدم كـ "بديل"

لمحبة الله المُعلنة لنا بالروح القدس.

اللغات الجيلية والتي تنتقل من جيل لآخر.

السحر والعرافة أو السيطرة على الآخريين.

الشعور بالذنب والخجل من ماضيك - لقد أعطانا الرب يسوع بداية جديدة وأزالَ ومَحَا ماضينا بالكامل.

أني أعتقد بأن الشعور بالرفض هو من أكثر الأمور شيوعاً.

أني أعتقد بأن الشعور بالرفض هو الجذر الرئيسي لمئاتٍ من المشاكل الأخرى.

إننا في حاجة إلى المحبة الغير مشروطة وأن نكون مقبولين من والدينا مُنذُ الصغر. إن العلاقات المكسورة مع آبائنا هي لأمرٌ شائعٌ جداً وهي تُعتبرُ سبباً رئيسياً للاستعداد للمُخدرات وأشكال الإدمان الأخرى.

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

نحن نحتاج إلى القبول من المُقربين إلينا ومن شريك/ شريكة حياتنا إلى آخره. إن الأشخاص المُحطمين والمجروحين في مُجتمعنا اليوم هُم أكثر الناس تدميراً وخراباً للآخرين بسبب الشعور بالرفض والذي يزدادُ إنتشاراً جيلاً بعد جيل. لا يُمكننا أن نكون جسراً ومَعبراً للمحبة للأجيال القادمة ما لم نستقبل تلك المحبة أولاً.

رسالة يوحنا الأولى ٤ : ١٩ "ونحن نُحِبُّ لأن الله أُحِبَّنَا أولاً"، (النسخة الدولية الحديثة NIV).

إن شفاء الرب للشعور بالرفض يأتي في سفين:

١. لقد رَفَعَ عنا شعورنا بالرفض وحمَلَهُ عنا.

سفر إشعياء ٥٣ : ٣ (النسخة الدولية الحديثة NIV) يقول: "مُحتقراً ومنبوذاً من الناس، رجلُ آلامٍ ومُختبرُ الحُزن، مخذولٌ كَمَنْ حَجَبَ الناسُ عنه وجوههم فلم نأبه له".

٢. لقد قَبَلْنَا بدون شرط بمحبته العظيمة!

رسالة أفسس ١ : ٦ يقول: "لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي المَحَبُّوبِ".

إن الرب يسوع لا يُديننا على هذه الأمور. إن يسوع يُريدنا أن نتحرر من جميع هذه القيود. إن هذه هي مهمته، ولكننا نحتاجُ أن نكون صادقين مع أنفسنا، وأن نطرحَ عنا كبرياتنا، وأن نستعد للتعاون مع مرحلة الشفاء لنكون بالحقيقة أحراراً.

لاحظ ماذا كان السبب والجذر الرئيسي الذي تسبب في تقييد وعبودية شعب إسرائيل.

سفر القضاة ٦ : ١٠ يقول: "وَقَلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ أَرْضَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِي (كَلِمَتِي)".

عدم العُفران.

الفصل الرابع – سماع صوت الله يَمُنْحُ حُرِيَّة

أيضاً فإن أكثر الأمور شيوعاً التي تُبْقِيكَ في مُقْبِدَا في السجن هي عدم الغُفْران. إن أغلب الناس لا يفهمون ما هو الغفران بالفعل. إن الغفران ليس عُذْرًا لفعل الخطيئة، بل هو إدراك الخطأ بالفعل وتمييزه كشيءٍ لا عُذْر له. إن الغُفْران يعني "القطع الكامل أو البتر"، كما يقوم الطبيب الجراح بقطع وبتر السرطان وإزالته بالكامل. عندما تغفر لشخص ما، فإنك بذلك تُدركُ بأن خطاياك وخطايا الآخرين قد قُطِعَتْ وَتَمَّ بَتْرُهَا ووضعها على الرب يسوع.

إنك تحتاج لطلب الغُفْران بسبب الأمور التي ارتكبتها ضد الآخرين وأن تستقبل الغُفْران المجاني الذي أعدهُ لك يسوع.

مع ذلك، فعليك أيضاً أن تُدرك بأن تلك الإساءات التي ارتكبتها الآخرون ضدك قد سبَّبتْ لك الكثير من القيود والجروح، ولا يُمكنك أن تختبر الحُرِيَّة ما لم تغفر لأولئك الذين تسببوا في أذيتك، وقد تتسائل: كيف يكون هذا؟

إن سفر إشعياء ٥٣ يقول بأن يسوع قد حَمَلَ خطايانا، وبالتالي فعندما يُخطئ الشخص ضدك، أو يرفضك أو يؤذيك فإنه بالواقع يضع جميع تلك الخطايا على يسوع لأنه هو الذي حَمَلَهَا عَنْكَ، والآن قد جاء دورك بأن تؤمن بهذه الحقيقة وأن ترى جميع تلك الخطايا موضوعة على يسوع وليس عليك أنت. عندما تُدرك هذا الحق فإنك ستختبر الحُرِيَّة بالفعل.

سفر إشعياء ٥٣ يقول: "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَتَحْنُ حَسْبِنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا".

عدد ١٠ يقول: "أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ وَمَسْرَةً الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ".

بشارة يوحنا ٨: ٣٢ يقول: "وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرْكُمْ".

إن سماع صوت الله يُعْطِيكَ الإمكانية لأن تحيا حياة أفضل.

ماذا يحدث عندما تسمع صوت الله؟

- ستتغير إلى صورته هو.
- سيتم غرس البذرة في داخل قلبك لكي تأتي بالثمر.
- سيكون لديك السلام في وسط العواصف الهائجة.
- ستشفى من جروحك وأوجاعك الداخلية.

• ستدخل في علاقة حميمة مع جابلك وصانعك.

سفر إشعياء ٥٥ "الكتاب المقدس النسخة الموسعة" يُعطينا صورة شعرية رائعة لفوائد وإمميزات سماع صوت الله، وبالطبع، وكما أشرنا سابقاً ، فإن الطاعة لصوت الله مطلوبة منك دائماً بينما تسمع لصوت الله وهو يتكلم لك.

سفر إشعياء ٥٥: ١-٢ (النسخة الموسعة) عدد ١ يقول: "إصغوا وإستمعوا يا جميع العطاش! تعالوا إلى المياه، والذين ليس لديهم مال، تعالوا، اشترُوا وكلموا! نعم تعالوا، اشترُوا (كل ما هو نفيس ولا يُقدر بثمن، كل ما هو رُوحِي)، خَمراً وكَبناً بلا مُقابل وبدون مال وبلا سعر (ببساطة للنفس التي تُعاني والتي تستقبل البركة)".

عدد ٢ يقول: "لماذا تُتفنون أموالكم لما هو ليس خُبزاً، وممتلكاتكم لما هو غير مُشبع؟ إصغوا إليّ بمواظبة وإجتهاد، وكلوا كل ما هو جيدٌ وحسنٌ، ولتبتهج ولتفرح ولترتوي بالدمس نفوسكم (فيضٌ من الفرح الروحي)".

في هذا الجزء الكتابي فإن الخمر الروحي يرمز إلى الفرح والبهجة، والخُبز هو التسديد لإحتياجاتنا. إن هذا يتضمن كل ما نحتاج إليه. إن كلمة اللبْن تحمل في طياتها معنى الحياة الأفضل. إنها تعني الأرض الجيدة وهي تدل على تطهارة ونقاء الأخلاق. في بشارة يوحنا ١٠: ١٠ قال يسوع بأن السارق جاء ليسرق ويقتل ويهلك، ولكن يسوع جاء ليعطي حياةً أفضل. إن كلمة "أفضل" تحمل في أعماقها معنى: ما هو أبعد من الأعلى وفوقه، أكثر جداً مما هو ضروري، أكثر من الرائع، أكثر من المُمتاز، أسمى، أفرح، فائق، ما هو فوق العادي، أبرع، بارز، غير مألوف، مُستعلي جداً، يفوق ما هو أفضل، يفوق ما هو عدد أو مقياس أو مرتبة أو إحتياج، شديداً جداً.

لاحظ بان الثمن الذي ندفعه هو إخضاع الذات.

بعد ذلك يُخبرنا الله ما هو المصدر الرائع لهذه المؤونة وتسديد الإحتياج، وهذه الخمر الروحية وهذا اللبن. إنه سماع صوت الله.

سفر إشعياء ٥٥: ٣ (النسخة الموسعة) يقول: "أميلُوا آذَانَكُمْ (إخضعوا وتجاوبوا للمشئنة الإلهية) وَهَلِّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحِيًّا أَنْفُسَكُمْ. وَأَقْطَعْ لَكُمْ عَهْداً (أو تحالفاً) أَبدياً معكم، مَرَّاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ، (إحسانات ولطف، مودة، شفقة ورحمة)".

بعد ذلك يُرينا الله كيف تعمل كلمته، ولماذا يُمكننا دائماً أن نعتد عليها.

سفر إشعياء ٥٥: ٨-١١ (النسخة الموسعة) يقول:

عدد ٨: "لأنَّ أفكاري لَيْسَتْ أَفكاركُمْ وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي يَقُولُ الرَّبُّ".

عدد ٩: "لأنَّه كَمَا عَلَتْ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفكاري عَنِ أَفكاركُمْ".

عدد ١٠: "لأنَّه كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالتَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ بَلْ يُرَوِيانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلانِهَا تَلْدًا وَتُثْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّرْعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ".

عدد ١١: "هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِعَةً (بدون أن تُحَدِّثُ أَيَّ تَأْتِيرٍ، أَيَّ فائِدَةٍ أَوْ جَدْوَى) بَلْ تَعْمَلْ مَا سُرَرْتُ بِهِ وَتَنْجَحْ فِي مَا أُرْسَلْتُهَا لَهُ".

الرجاء يمنع الإستسحاق، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عندما ينزل المطر في حديقة بيتي، يُمكنني أن أخرج في اليوم التالي إلى الحديقة وربما قد أجد الأرض جافة. لقد تبخرت المياه ورجعت إلى السماء. ولكن مع ذلك، إلا إن مياه المطر قد تمت وأكملت مهمتها بنجاح والتي هي تنمية الثمار قبل رجوعها ثانية إلى السماء. بنفس الطريقة، فعندما نسمع الله وهو يتكلم، فنحن نتكلم بكلماته ونُرسلها إليه ثانية وهو في السماء، وبذلك نضمن بأن ثمره سيُسْتَعْلَنُ في حياتنا، ولكن بشرط أن نُزيلَ جميع الأعشاب الشيطانية المُضرة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الخامس

كيف نسمع صوت الله؟

إن سماع صوت الله ليس وصفاً طيباً معيناً أو صيغة ثابتة، إلا إنه يُمكننا أن نكون في وضع أفضل لسماع صوت الله بصورة منتظمة وأن نكون في علاقة حميمة مُتزايدة معه. إن هذا الفصل يتكلم عن كيف تختار أن تضع نفسك في المكانة الصحيحة والوضع المُناسب لكي تسمع صوت الله. على سبيل المثال، إن أردت أن تتركب القطار، فبالتأكيد لن الرجاء عدم الانتعاش، ابتداءً من البيع أو النشر على الإنترنت فبالأكيد لن الرجاء عدم الانتعاش، ابتداءً من البيع أو النشر على الإنترنت إن الله يُريد أن يتقابل معك أكثر بكثير مما تُريد أنت، إلا إنه يُريدك أن تكون مُتاحاً له (أن تُتيح نفسك له). لقد سمع إبراهيم الله وهو يتكلم. لقد أطاع إبراهيم ما قد سمعه من الله، والنتيجة كانت بأن الله "ظهر له".

لقد سمع إبراهيم صوت الله.

سفر التكوين ١٢ : ١-٦ يقول:

عدد ١ "وقال الربُّ لإبرام: «أذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك».

عدد ٢ "فاجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة".

عدد ٣ "وأبارك مباركك ولاعنة لك ولاعنة لك. وتبارك فيك جميع قبائل الأرض».

عدد ٤ "فذهب إبرام كما قال له الربُّ وذهب معه لوط. وكان إبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران".

عدد ٥ "فاخذ إبرام ساراي امرأته ولوطا ابن أخيه وكلَّ مقتنياتهما التي اقتنيا والنُفوس التي امتلکا في حاران. وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان. فأتوا إلى أرض كنعان".

عدد ٦ "واجتاز إبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مُورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض".

لقد طلب الله من إبراهيم بأن يترك كل شيء وأن يثق به. لقد وعد الله إبراهيم بأن يجعله أباً لأمة عظيمة. إن كلمة "أمة" لا تعني فقط بالضرورة سلالة بشرية وإنما تُشير أيضاً إلى أرض. إن الله لم يتخلى عن وعد ميراث الأمة العظيمة. إن أرض إسرائيل لازالت وعداً لنسل إبراهيم الطبيعي (من خلال إسحق ويعقوب)، وإن أرض الوعد الروحية لازالت وعداً لنسل إبراهيم الروحي (من خلال المسيح).

لقد أطاع إبراهيم صوت الله.

لاحظ بأن هذا كان حقاً تصرفاً وسلوكاً للإيمان العظيم. كيف عَلمَ إبراهيم يقيناً بأن ذلك الصوت كان صوت الله؟

لقد رأى إبراهيم الله.

لقد إختبر إبراهيم شيئاً أعظم من مجرد سماع صوت الله، لقد رأى الله. لقد ظهر الله له. ربما يكون ذلك نتيجة طاعة صوت الله. بشارة يوحنا ١٤: ٢١-٢٣ تتضمن رسالة بأنه عندما تُطيع الله فإنه يُظهر ذاته لنا.

الرجاء يمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

سفر التكوين ١٢: ٧ يقول: "وَوَظَّهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَالَ: «لِنَسَلِكَ اعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ".

إن كلمة "ظهر" هي كلمة قوية جداً. فهي تدل على رؤية الهوية الحقيقية لشخص أو شيء ما. تعال ضد الخوف.

يقترّب إلى الظلام.

تي.جي.أي. أف. TGIF، اليوم الله هو الأول، الجزء الأول، لـ أوس. الإيمان ٦

الأحد، ٢٢ من شهر أغسطس، سنة ٢٠١٠

سفر الخروج ٢٠: ٢١ (النسخة الدولية الحديثة)، "وبينما كان الشعب واقفاً من بعيد، إقترب موسى من الظلام المتكاثف حيث كان الله".

وبنفس الكيفية، لقد دُعينا لنأتي إلى جبل الله مثلما كان شعب إسرائيل في القديم، ولكن قليلين هم الذين يرغبون العبور من خلال الظلمة للوصول إلى هناك. لقد أراد الله أن يُظهر مجده لأبناء إسرائيل، لكنهم خافوا من الدخول إلى محضره. لقد أرادوا فقط أن يعرفوا عن الله فضلاً عن معرفته بصفة شخصية كما فعل موسى. إن هذا الأمر أحرزَ قلب الله.

لماذا لم يرغب شعب إسرائيل بالمُخاطرة في الدخول إلى الظلمة إن كانت تعني الوجود في محضر الله؟ ما الذي كان يُخيف الشعب؟

ربما كانت لديهم مخاوف كالتالي لدى كل واحدٍ منا. الخوف من المجهول. الخوف مما قد يحدث. الخوف من رؤية الله ليس كما كنا نتخيل أو كما يبدو. أو ربما الخوف الأعظم والذي هو الخوف من الظلمة نفسها وما يكمنُ خلف تلك الظلمة.

^٦ <http://www.crosswalk.com/devotionals/marketplace/>

إن الكثيرين منا إكتفوا من السماع عن الله من خُدامة. لكن هُنَاكَ دعوة أعظم لكل شخص وهي دعوة الدخول إلى محضره. في بعض الأحيان فإن الدخول إلى محضر الله يعني الدخول من خلال بابٍ غير متوقع – بابٌ يبدو بأن لا يوجد شيء صالحٌ أو جيدٌ وراءه.

نحن لا ينبغي أن نخاف من الدخول إلى محضر الله حتى لو كان ذلك يعني أن نجتاز فترةً من الظلام، وفوق كل شيء علينا أن نؤمن بأن الله هو إله الحُب. فإن دعانا الله للدخول إلى الظلمة لأجل الدخول إلى محضره، فإن تلك الظلمة ستكون هي المدخل لمرحلة جديدة في العلاقة مع الله الذي يشترك إلى العلاقة الشخصية معك ومعى.

إليك بعض الأمور لتكون في الوضع الصحيح لسماع صوت الله.

لجعل هذا الكتيب قصيراً وموجزاً، لذا لن أقوم في الدخول إلى تفاصيل كثيرة وعميقة. إن الكثير من هذه الأفكار قد تم سردها ببعض التفاصيل في كتابنا "النمو أو الموت" والذي هو متاحٌ على موقعنا الإلكتروني (انظر الصفحة الأولى من هذا الكتيب).

إن الكثير من الناس ابتدأوا في سماع صوت الله بطرق مختلفة. ففي البداية قد يكون من الصعب إدراك صوت الله وتمييزه عن صوتنا المُمثل في دماغنا العنيد ومشاعرنا المختلفة.

السير من خلال الخيمة (المسكون) كما هو في النهر المتدفق. ٧

أنا أحتك على دروس الفصل الثاني من كتابنا "النمو أو الموت" والمسمى بـ "النهر المتدفق". لقد أترَ هذا بالفعل في حياتي وفي حياة الآلاف حول العالم. أنا أؤمن بأنه المخطط والنموذج الإلهي للسير والسلوك في خيمة الإجتماع في العهد القديم للوصول إلى قدس الأقداس، وهي تتضمن الإعراف بالخطيئة، والتوبة، والشكر، وأن تُخضع له ذواتنا وأفكارنا ومشاعرنا. بعد ذلك يجذبنا إلى قدس الأقداس حيث يُباركنا بحضوره وصوته.

العشرة اليومية.

إن العشرة اليومية تتضمن قضاء الوقت مع الرب وكتابة ما في أحشائك من مشاعر صادقة وأفكار والإعتراف بخطاياك أمام الرب. بعد ذلك ستقضي الوقت في كلمته وأكتب ما تشعر بأن الله يتكلم به إليك. لقد كنت أفعل هذا عندما كنت مؤمناً مسيحياً جديداً وكان من المدهش جداً كيف تعلمت وتدربت من خلال التجربة والخطأ.

التكلم بالألسنة لفترات زمنية طويلة.

لقد تكلم لي الرب بخصوص هذا المبدأ في بداية رحلتي الروحية. عندما نُصلي بالروح، أو بالألسنة، ففي هذه الحالة فإن الله الروح القدس هو المُتكلم. إن هذا الأمر يُعطي حُرية لذهنك من تحديات القلق، والمخاوف وباقي الأمور الأخرى. إن مركز الكلام في المخ البشري له سيادة وسلطان على المخ كله. أنظر إلى كتابنا "كُن صادقاً مع الله" في موقعنا الإلكتروني للمدرسة الدولية للكتاب المقدس، وستلاحظ كيف إن التكلم بالألسنة مُرتبطٌ بجميع الفوائد الإيجابية التي تَمَّ سردها في المزمور ١١٩.

أيادي طاهرة وقلبٌ طاهرٌ

إن الله بارٌّ وقدسٌ ولا يُمكنك أن تكون في علاقة حميمة حقيقية معه إلا إذا كُنْتَ أنت أيضاً باراً ومقدساً. قد تقول: "آه، لا يُمكنني أبداً أن أبلغَ إلى هذا المستوى من البر والقداسة". أقول لك: نعم يُمكنك. حتى الملك داوود استطاع أن يبلغَ إلى ذلك المستوى والذي قتل وزني.

مزمور ٣٤: ١٨ يقول: "قريبٌ هوَ الربُّ منَ المُنكسري القلوبِ وَيُخَلِّصُ المُنْسَحِقِي الرُّوحِ". إن كنت تظن بأنه لا يُمكنك أن تدخل في علاقة حميمة مع الله بسبب ظلمة خطاياك، فقط قل له بأنك لا تظن بأنه يُحبك بما يكفي لكي يزيل ظلمتك أيضاً. ستدهش بالطريقة التي سيستجيب لك بها الله.

سفر إشعياء ٩: ٢ يقول: "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ المَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِم نُورٌ". هذا هو السر.

إن الله جعلك باراً عندما خلصك وأعطاك ميلاداً جديداً. لم يكن لديك الكثير لتفعله حيال ذلك، إن الله لم يَفُ بمغسلك فقط، فلقد إستبدلك بنفسه هو، ببره وِقداسته. نحن في حاجة شديدة لملئ الروح القدس.

بشارة متى ٣: ١١ يقول: "أنا أعمدكم بماءٍ للتَّوْبَةِ ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لستُ أهلاً أن أحملَ حذاءه. هو سيعمّدكم بالروح القدس ونار". إسأل الله بأن يُعمدك بالروح القدس. لاحظ بأنه يُمكنك أن تستقبل الروح القدس عندما تكون شخصاً مُطيعاً لله.

بشارة يوحنا ١٤: ١٥-١٨ يقول:

عدد ١٥: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ".

عدد ١٦: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ".

عدد ١٧: "رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِنٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ".

عدد ١٨: "لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ".

الغفران.

الرجاء يمنع الاستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بشارة متى ٦: ١٥ يقول: "وَأَنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ آبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ".

إن هذا الأمر هو الأهم. إن السبب من وراء عدم الغفران لدى العديد من الناس هو: "عدم فهم ما هو الغفران بالفعل". إن الغفران هو أشبه بعملية جراحية لقطع عضو سرطاني من الجسم البشري بآلة حادة قاطعة وإزالته بالكامل. إن الله يُزيل خطاياك بواسطة قطعها عنك ووضعها على نفسه هو. لقد حَمَلَ اللهُ عنك خطاياك على الصليب.

إن مُسامحة الآخرين وغفران خطاياهم ليس هو إلتماس الأعداء لهم. إن مشاعرك ليس لديها الرغبة في إختلاق الأعداء لشخص أساء إليك بالفعل. إنك تغفر للآخرين عندما ترى خطاياهم التي ارتكبوها ضدك موضوعاً على يسوع هو على الصليب. لماذا؟ لأن هذا هو الحق. لقد حَمَلَ يسوع خطيئة الشخص الذي أساء إليك وتسبب في أذيتك، وبقبولك وموافقتك على هذا الحق، فإن ذلك سيُحررك. إن كنت تُضمرُ في داخلك حقداً أو بُغضاً أو كراهية، فإنك ستحصد عواقب الشخص القاتل، لأن يسوع قال بأن الحقد أو البُغضة أو الكراهية هي مثل خطيئة القتل، وبالتالي فستجني دينونة الموت الروحي.

الحفاظ على ضمير نقي.

إن أرواحنا لها ثلاثة وظائف رئيسية وهي: الإلهام أو الحس والمُشاركة أو التواصل والوجدان أو الضمير. بإمكاننا أن نتواصل مع الله من خلال الإلهام والحس (بدلاً من أفكارنا)، وبالتالي تنتج التواصل الحميم بيننا وبين الله، وبالرغم من هذا كله، إلا إنه يُمكن إعاقه هذا التواصل ما لم يكن لدينا ضميراً طاهراً ونقياً. إن الطريق الوحيد لجعل ضمائرنا طاهرة ونقية هو السماح لغفران الله بأن ينساب ويعمل ليُطهرنا من خطايانا وطبيعتنا البشرية الخاطئة.

إن كان لدينا "مساومة" مع كذبة و/أو خطيئة ما في محاولة لدفن أو تناسي أو إخفاء هذه الخطيئة كشيء نطن إن الله لا يهتم به، فإننا بذلك كَمَنُ يقوم بتخدير ضميره. إن قُمتَ بسرقة بعض

الفصل الخامس – كيف نسمع صوت الله؟

المال لأنك جائع وتشعر بأن الله سيتفهم الأمر، فإنك بهذه العقلية فمت بالمساومة مع ضميرك. إن المساومة لا تعني الكثير مع "فعل" السرقة بقدر ما تعنيه وتتعامل به مع مشاعرك إذ تجعلك تشعر بأنك لا تحتاج إلى الإعراف والتوبة.

لقد أشرتُ بإيجاز عن هذا الموضوع في الفصل ٣ من هذا الكتيب بالإشارة إلى بشارة متى ٦. في ذلك الأصحاح حذرَ يسوع من وضع الثقة بأي نوع من الأوثان، وبالأخص المال، والتي تتسبب في إعماء بصيرتك ووسم إضعاف ضميرك، وعندما يحدث ذلك، ستفقد القدرة على سماع صوت الله. أنا أعرف الكثير من المؤمنين المسيحيين على هذا الحال، والمأساة هي بأنهم ساوموا كثيراً ولفترة طويلة مما جعلهم بالفعل يصدقون الكذب "رسالة تسالونيكى الثانية ٢: ١١".

بشارة متى ٦: ١٩-٢٥ (النسخة الموسعة) يقول:

عدد ١٩: "لا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُقْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ".

عدد ٢٠: "بَلْ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يُقْسِدُ سُّوسٌ وَلَا صَدَأٌ وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ".

عدد ٢١: "لأنَّه حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضاً".

عدد ٢٢: "سِرَاجُ الْجَسَدِ نَارُ الْعَيْنِ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيْراً".

عدد ٢٣: "وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِماً فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ (أي ضميرك) ظلاماً فالظلام كم يكون!".

عدد ٢٤: "لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْعِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ (الغش والخداع الذي يأتي من الغنى، المال، الممتلكات، أو أي شيء آخر يُمكن أن تضع ثقته به – أوثان وأصنام)".

عدد ٢٥: "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لا تَهْتَمُّوا (لا تقلقوا ولا تضطربوا) لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ (أرفع) مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدِ أَفْضَلَ (أعلى بكثير وأكثر امتيازاً وروعة) مِنَ اللَّبَاسِ؟".

إن تجنّب القيود والحصون هو الطريقة الأساسية في حفظ روحك مُنفتحة لسماع صوت الله.

هناك العديد من الطرق يُمكننا من خلالها أن نصِفَ القيود والحصون، ولا أنوي أن أُعطي هذا الموضوع بصفة شاملة، ومع ذلك، فإليك بعض المفاتيح الأساسية التي إكتشفتها ووجدتها كحق بسيط لحمايتك.

رسالة كورنثوس الثانية ١٠ : ٣-٥ يقول:

عدد ٣ : "لأننا وإن كنا نسلك في الجسد، لسنا حسبَ الجسد نحارب".

عدد ٤ : "إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون".

الرجاء يمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عدد ٥ : "هادمين ظنوناً وكلّ علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح".

لاحظ بأن غرض الحصون وهدفها الأساسي هو قطع وبتر "المعرفة - معرفة الله" أو العلاقة الحميمة مع الله. إن الحصون تعمل في الدرجة الأولى في الذهن. باختصار، فإن الحصن يعمل مثل المغناطيس في عملية التفكير الذي يقوم بجذب المعلومات الخارجية ليتم معالجتها من قبل الحصن بدلاً من أن يتم معالجتها من قبل الذهن المعطى لك من الله وروحك. إن الحصن يقوم بـ "إمساك والقبض على" المعلومات التي تأتي إليك وتُحرف مسارها وتُحيدها عن الوصول إلى ضميرك، وبالتالي يكون رد فعلك لا إرادياً بالنسبة للمعلومات المستقبلية. حينئذٍ يكون رد فعلك وتجاوبك مُضاداً لله ومُتديناً دون مخافة الله وغالباً ما يُصاحبه أيضاً تأثيراً شيطانياً.

إن الحصون تتشكل بسبب تقسية وتصلب ضمائرنا، فعندما تحدث هذه العملية ببطء شديد، فحينئذٍ لا يُمكننا أن ندرك الحصون تحل محل وظيفة ضمائرنا.

ثلاثة مجالات.

لقد أدركتُ ثلاثة مجالات أساسية لحماية وحفظ ضمائرنا، ومن خلالها سنتمكن من البقاء في علاقة ثابتة مع الرب. إن كلا من هذه المجالات الثلاثة بإمكانها أن تقوم ببناء حصن في ذهنك.

١. الحق

٢. السلطان

٣. الجسد

الحق.

عندما تُساوم في حياتنا مع الحق، فإن ضمائرنا تتصلب وتتقسى وتتوقف عن العمل عند المستوى الذي خلقها الله لتكون عليه. على سبيل المثال، يمكن أن نبدأ في تبرير كذبة أو سرقة قد تكون في نظرنا

صغيرة، أو أي خطيئة أخرى. فعندما نقوم بتبرير تلك الأمور، فإن ضمائرنا تبدأ في التصلب والتقسي وتصبح أقل فعالية وتتسبب في نقص التواصل والشركة مع الله والروح القدس الذي في داخلنا.

السلطان.

رسالة رومية ١٣: ٥ يقول: "لِذَلِكَ يَلْزِمُ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ (أي للسلطات المفوضة من الله) لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً بِسَبَبِ الضَّمِيرِ".

عندما نقوم بتبرير إظهارنا عدم الإحترام للسلطات المدنية أو الروحية المسؤولة عنا، وكذلك السلطات الأخرى مثل آبائنا وأمهاتنا (الوالدين)، أو الرعاة أو أصحاب العمل، فبالتالي فإن ضمائرنا ستتقسي وتتصلب. لقد شهدتُ هذا الأمر في كثيرين، وقد قام الرب بتدريبتهم بقوة بخصوص هذا الأمر. إننا سنتبارك من الرب عندما نُظهرُ الإحترام، ولكننا سنعرض أنفسنا للعنة عندما لا نقوم بإظهار ذلك الإحترام.

الجسد.

عندما نُبرر بعض الأفعال الناتجة عن أجسادنا، مثل الغضب، ردود أفعالنا الخاطئة تجاه من يقومون بإستفزازنا أو إثارة غضبنا، بدلاً من أن نحمل صليبنا عندما تحدث معنا هذه الأمور، ففي النهاية فإن ضمائرنا ستتصلب وتتقسي. فبدلاً من ذلك، فيجب علينا أن نُدرك وأن نُميز بأن أفكارنا وأفعالنا ما هي إلا نتائج لطبيعتنا الساقطة، أي جسدنا، وأن نعترف بها للرب كخطيئة، وبعدها نموت عن طبيعتنا القديمة لكي تظهر طبيعة المسيح في داخلنا ونُستعلن فينا. عندما نكتشف في النهاية بأن جميع أشواقنا وطاعتنا لله هي الشيء الوحيد الذي يُشبعنا ويُغنينا، فحينئذٍ سيكون من السهل جداً لنا أن نُضحى بما هو تافه، أي التضحيات التي نُقدمها من خلال التخلي عن طبيعتنا الجسدية.

الفصل السادس

الكلمة وعهد الدم

"بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الرَّؤْيَا: «لَا تَخَفْ يَا إِبْرَاهِيمُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا»"، سفر التكوين ١٥ : ١ (النسخة الموسعة).

بعد آية أمور يتحدث الكتاب؟

قبل أن يحدث هذا الأمر، في سفر التكوين ٤ : ١ الرجاء بمعنى الإستيعاب، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت، وعلى الأرجح، فقد تمت هاتين المُقابلتين في نفس التوقيت. ملكي صادق، والذي أقترح بأنه كان إظهاراً للرب يسوع المسيح قبل التجسد، وملك سدوم. قبل هذه المواجهة كان إبراهيم قد هزم الملك الذي هاجم سدوم في محاولةٍ لإنقاذ ابن أخيه لوط وعائلته. إن كلا الشخصين جاءا ليعطيا إبراهيم المكافأة. لقد عَرَضَ ملكي صادق لإبراهيم بعض الخبز وبعض الخمر، وعَرَضَ ملك سدوم لإبراهيم غنىً يكفيه مدى الحياة. إنني أتق بأن إبراهيم قد رأى المجد في وجه ملكي صادق وأدرك بأن ذلك العرض كان عهد الدم مع الله. لقد إختار إبراهيم الدم ورفض كل الغنى العالمي.

وقد يتسائل شخصٌ ما قائلاً: لماذا ابتعد الله حديثه بهذه الكلمات، "لا تخف". لقد كان إبراهيم للتو قد رفض المكافأة المادية العظيمة التي قدمها له ملك سدوم، وقيلَ بفرح عهد الدم مع ملكي صادق. لقد قال الله كلمة "لا تخف" مراراً كثيرة في الكتاب المقدس. إن الله يعرف بأنه توجد لدينا القابلية للشك، وإن ذلك الشك قد يجلب الخوف. لقد رَفَضَ إبراهيم المكافأة التي قدمها له الملك الأرضي، لكنه حَصَلَ على وعدٍ بالمكافأة من ملك الملوك.

إن هذا يُعتبر درساً عظيماً جداً بخصوص شخصية الله لحياتنا. عندما نتخلى ونتوقف عن الإعتماد والثقة على مصادر قوتنا العالمية (قوة أجسادنا، طبيعتنا القديمة الغير مولودة من جديد، اللامصدقية المُلزِمة لنا، التلاعب والمُناورات البشرية)، وأن نعتمد ونتكل بالكامل على شخص الله من خلال كلمته والتي تُمَثِّلُ عهد الدم، فحينئذٍ يقول الله لنا كما قال لإبراهيم، "لا تخف، أنا تُرْسٌ لَكَ، أَجْرُكَ العَظِيم، ومُكافَأَتُكَ ستكون عظيمة جداً". بكلماتٍ أخرى، "لقد إِعْتَمَدْتَ وإِتْكَلتَ على الإِستبدال الموجود في عهد الدم وليس على ملك سدوم، وبالتالي قد أعطيتني الحُرِيَّةَ بالفعل لكي ما أباركك. أنا هو ملكك!".

إن المرجع في هذا الجزء الكتابي يعود إلى الرب كإله لإبراهيم.

هل تُريد أن تتحرر من الخوف، من اليأس، من الإكتئاب، من الشعور بالذنب والعار والخجل؟ إن كنت تُريد هذا بالفعل، فافعل كما فعل إبراهيم وإختر نفس الإختيار الذي إختاره ذلك اليوم كما هو مُسجَلٌ في سفر التكوين ١٤. إختَر بأن تُعطي عهد الدم الأولوية في حياتك، وقل "كلا" للأشياء التي في هذا العالم، لملك سدوم.

كيف يُمكنك أن تختار نفس الإختيار الذي إختاره إبراهيم؟

أنا مسرورٌ لأنك تسألت هذا السؤال. أنظر معي للحديث الذي كان بين يسوع وتلاميذه في

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بشارة يوحنا ٦.

بشارة يوحنا ٦: ٥٣-٥٥، ٦٠-٦٣ يقول:

عدد ٥٣: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ".

عدد ٥٤: "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ".

عدد ٥٥: "لَأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ".

عدد ٦٠: "فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟»".

عدد ٦١: "فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيَّ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ: أَهَذَا يُعْتَرِكُمْ؟".

عدد ٦٢: "فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا!".

عدد ٦٣: "الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ

وَحَيَاةٌ".

لقد قامَ هذا الحديث في اليوم التالي لمعجزة إطعام الجموع. ولقد جاءوا أيضاً في اليوم التالي لطلب الطعام مرةً أخرى، ولكن يسوع رفضهم. ثم مضى قُدماً ليشرح لهم الطريق الأفضل والأمثل للبركة، التسديد الكامل للاحتياجات والذي يكمنُ في العهد الذي بدمه مع الله. لقد قال لهم بأنه يجب عليهم أن يأكلوا جسده وأن يشربوا دمه، وإن الكثير من تلاميذه استاءوا من هذا الكلام وتركوه، وربما كان هذا أفضل. ثم قال للباقيين الذين مكثوا معه بأن يُمكن الحصول على العهد الذي بدمه من خلال كلمته، وصوته، ولم يقصد جسده ودمه الطبيعيين.

الفصل السادس – الكلمة وعهد الدم

إن كلمة الله تنقلُ وتُحول لك العهد الذي بدم يسوع ليس فقط عندما تحصل على الخلاص للمرة الأولى، ولكن أيضاً في كل مرة يتكلم بها الله لك بصوته، بكلمته. إنك تستقبل المزيد منه من خلال عهد الدم. المزيد من شخصيته، المزيد من بركاته، المزيد من الموت عن ذاتك وطبيعتك القديمة. إحيا في الكلمة، صوت الله، المعمودية في كلمته، طاعة كلمته، وإقضي الكثير من الوقت في كلمته، وانتظر لصوت حياة الخالق ليُدخل إلى أعماق روحك ونفسك.

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

بعض الكتب لـ "لاري تشيكوريف"

www.isob-bible.org

النمو أو الموت

حُرّاً لتكون نفسك

هل مات ملكك؟

من النفايات إلى الجواهر

عهد الدم الأبدى

الحياة بالإيمان في عالم مُحطّم

رحلة أيوب

من الأشواك إلى الثمار

من هو الحَمَل؟

هل من عالم جديدٍ قادم؟

رؤية للزواج

سماع صوت الله

تكلم بالكلمة

قوة الفريق للأولاد (تحميل)

القيادة - السير

صاحب المزامير

الرجاء يمنع الإستساح، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited